سبعون الفا بغير حساب فقام رجل فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام اخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فقال سبقك بها عكاشة وقد تقدم شيء من هذا الباب عند قول المؤلف ان الله
لا يغفر ان يشرك به فراجعه وفي الثعلبي في تفسير اخر سورة السجدة عن اسماء
بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين
والاخرين يوم القيامة جاء مناد بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع
من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون
وهم قليل ثم يرجع فيقول ليقم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
فيقومون وهم قليل ثم يرجع فيقول ليقم الذين كانوا يحمدون الله تعالى في
البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب
سائر الناس انتهى وفي الحديث اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور عليها
قباب من در ثم ينادي مناد اين الفقهاء والائمة والمؤذنون اجلسوا على منازلكم
فلا روع عليكم ولا انتم تحزنون حتى يفرغ الله فيما بينه وبين العباد من الحساب
وفي الحديث ايضا [illegible] واحدة يفعلها المؤمن خير له من عبادة سنة وخير
له من عتق رقبة من ولد اسماعيل وان طالب العلم والمراة المطيعة لزوجها
والولد البار لوالديه يدخلون الجنة بغير حساب انتهى تذكرة القرطبي كما ان من
الكفار من تلتقطه النار من المحشر في تفسير مكي في اخر سورة الحجر من حديث
ابن عباس انه تخرج عنق من النار في المحشر فيشرف على الخلائق له عينان يبصران ولسان
فصيح فيقول اني وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف لقط
الطير حب السمسم فيحبسهم في جهنم ثم تخرج ثانية فيقول اني وكلت منكم

196

منهم بمن اذى الله ورسوله فيلقطهم لقط الطير حب السمسم فيحبسهم في جهنم
قال شمس الدين [illegible] واحسب ان ابن عباس ذكر في الثالثة اهل التصاوير
فتلتقطهم كذلك ثم بعد ذلك تنشر الصحف وتوضع الموازين ويدعى الخلائق
للحساب ومنه المجيء بالنار فيقوموا على من في الموقف حتى الرسل وكل واحد
يقول نفسي نفسي الا نبينا صلى الله عليه وسلم فانه يقول امتي امتي لا اسالك اليوم
نفسي ولا فاطمة ابنتي ومن شدة خوفها ووصلت الى الموقف [illegible]
قال تعالى وترى كل امة جاثية انه ليس فيهم من تحمله ركبتاه وقال تعالى اذا
رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وقال تعالى تكاد تميز من الغيظ
الى شيء يصير حتى يأتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تمشي على اربع
قوائم فيأخذ بخطامها ويقول ارجعي الى خلفك حتى يأتيك افواجك فتقول
يا محمد خل سبيلي فانك حرام علي فينادي مناد اسمعي له واطيعي ثم تجذب
وتجعل عن شمال العرش وهو قول الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اه
باختصار من تذكرة القرطبي وقد علمت مما تقدم ان قول المصنف وحساب عام
مخصوص وفي العلائي ان كل ما تعرض الانس كلهم او لا يعرض الا من يحاسب
قال التفتازاني وقد يقال على الاول ان العرض الحساب اليسير [illegible]
[illegible] يعرضون [illegible] في مقدار زمن الحساب قال الزمخشري في قوله
تعالى ان الله سريع الحساب وصف سبحانه نفسه بسرعة حساب الخلائق
على كثرة عددهم وكثرة اعمالهم ليدل على كمال قدرته ووجوب الحذر منه وروي
انه تعالى يحاسب الخلق في قدر حلب شاة وروي في مقدار فواق ناقة وروي في
مقدار لمحة اه وقال ابن عطية قيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه كيف يحاسب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)